

محاضرات الشنقيطي {{051}} الخشوع في الصلاة

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

يقول السائل فضيلة الشيخ جزاكم الله خيرا نريد حديثا ولو مختصرا عن اسباب الخشوع في الصلاة جزاكم الله خيرا بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد - 00:00:00

واعظم الاسباب التي تجلب الخشوع عموما وفي الصلاة خصوصا كثرة الدعاء تكثر من الدعاء ان يجعلك الله من الخاشعين وقل في دعائك اللهم اني اسألك قلبا خاشعا واستعذ بالله من القلب الذي لا يخشع - 00:00:20

كما كان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشى من عين لا تدمع ومن دعاء لا يسمع اعوذ من نفس لا تشبع اعوذ بك من هذه الاربعة - 00:00:49

يستعبد العبد من الله جل بالله جل جلاله من ان يكون قلبه قاسيا او غير خاشع الله وحده هو الذي يقلب القلوب واذا دعوت الله وصدقت في دعاء الله وسؤاله - 00:01:08

ان الله يرزقك خشوع في عبادتك وفي الصلاة خاصة الامر الثاني مما يعين على الخشوع تعظيم الله جل جلاله العبد الذي يحرص في كل يوم في كل ليلة يعيشها ان يتفكر في عظمة الله - 00:01:28

اذا امسى واصبح ونظر في ملكوت الله اصبح معظما لربه خيرا من امسه وامسى معظما لخالقه خيرا من صباحه اذا اصبحت الايام والليالي تقوده الى تعظيم الله خشع لله قلبه - 00:01:54

لان القلوب اذا اسكنت المعرفة بالله وتوحيد الله باسمائه وصفاته خشعت لربها اذا لم تخشع لربها فلمن تخشع من عرف الله باسمائه وصفاته واصبح كل ما يمسي ويصبح يكون حاله - 00:02:22

خيرا مما مضى في المعرفة بالله كل يوم وربك يؤذك بالرحمات والخيرات التي اغدقها عليك في نفسك واهلك ومالك وولدك الم تزد كهذه الاشياء تعظيما لربك كل يوم وانت تصبح - 00:02:44

تمسي في نعمه وفضله ومنه وكرمه كل يوم يحيطك بعنايته والطافه وملائكته الذين هم من بين يديك ومن خلفك لو ارسلت لحظة واحدة واسلمت الى عدوك ابليس والشياطين لتخطفتك وكل هذا تمسي وتصبح به - 00:03:05

في حفظ الله ورحمة الله وكرمه وانت بعيد عن تعظيمه الجهل بالله مصيبة العبد الذي يريد ان يخشع لربه يتعرف على هذا الرب العظيم كل شيء يقودك الى محبته كل شيء في هذا الكون - 00:03:33

الى الله ان تحبه وان تهاب تخشاه تتقيه وان تراقبه لكن احبي قلبك لهذا الامر انتبه للذي خلقت من اجل ان تتعرف الى الله ولا نقول ان يكون صباحكم مساؤك - 00:03:52

لا يزال العبد ان هذه الساعة اجعل نفسك ذلك الرجل يخطو خطواته الى ربه لا يزال العبد يتعرف على عظمة الله فيتعرب الى الله ليس بالليل والنهار بل بالساعات وباللحظات - 00:04:11

من الناس من يعيش في هذه الدنيا يفكر كيف تكون ساعته هذه خيرا من ساعته التي مضت ليس يومه ليله انها كلها تقربك الى الله. اذا تقربت الى الله شبرا تقرب منك ذراعا - 00:04:31

تعرف الى الله انت تمسي وتصبح في نعمه ومنه وبمجرد ان تفكر في نفسك انك تقبل على الله يفتح الله في وجهك ابواب رحمتك وينشر بين يديك السبل المفضية اليه - 00:04:46

تجد دناء العظمة وشواهد عزته وقدرته تحبه تهابه اذا احبته وهبته عندها اذا وقفت بين يديه خشعت واسلمت يا لله من قلوب

سكن فيها توحيده الايمان به وتعظيمه يا الله اذا خشعت لربها واستكانت - 00:05:02

وانابت الى ربها وصدقت حقاً للعبد ان يذل لله يحق له ان يعظم الله كل شيء يعينك على تعظيم الله ولكن فكر ولذلك اعظم بلاء على العبد في الدنيا الغفلة - 00:05:27

وقد يعيش العبد وهو من اغفل الناس وهو من اعلم الناس والعياذ بالله لانه يهيئ له الشيطان انه طالب علم وانه داعية وانه وانه وهو اجهل الناس بالله بسبب الغفلة والعياذ بالله يفعل فعل الجاهلين - 00:05:44

الا ترى انك تصلي وهي نعمة من نعم الدين فكمن من صلاة صليتها وبمجرد ان صليت سألت نفسك من الذي هداك لهذا الدين من الذي هداك ان تقف بين يديه - 00:06:02

من الذي ذلك؟ من الذي ارشدك؟ من الذي ارسل اليك رسولا وانزل اليك كتابا وهداك تعرف قيمة هذا متى حينما تذكر عابد الشجر وعابد البقر وعابد الحجر عاملة ناصبة تصلى نارا حامية - 00:06:18

انا الشرك الوثني يعبدون ما لا يضرهم ولا ينفعهم ما لا يملك لهم نفعا ولا ضرا ولا موت ولا حياة ولا نشورا وانت مهدي بهداية الله الى اعظم شيء. من الذي هداك - 00:06:38

من الذي ارشدك عندها تعظم عندك نعمة ليس هناك نعمة اعظم من نعمة التوحيد والايمان والاسلام ولذلك كان ابن عمر كما روى البيهقي في سننه اذا وقف على الصفا يقول اللهم انك قلت وقولك الحق ادعوني استجب لكم - 00:06:53

وانك لا تخلف الميعاد. اللهم كما هديتني الى الاسلام لا تسلبه مني حتى القاك عليه تخشع بين يدي الله لما تحس بنعمه الذي يعطيك هذه النعمة التي هي اعظم نعمة - 00:07:11

يريد بك الخير هل تعيش مع الغافلين؟ هل تعيش مع الساهين اللاهين الذين لا يرجون موتهم ولا حياة ولا نشورا تريد ان تخشع تعرف على الله فاذا جئت تقول الله اكبر معناها اكبر من كل شيء - 00:07:28

تكون قد عرفت ما معنى الله اكبر الذي انجاك من القوارع والفوارع التي اقضت مضجعتك فكمن من هم وغم وكمن من كرب؟ كم من نكبة وكل مصيبة كمن من نعمة وكمن من خير وكمن من بر - 00:07:45

خيرات ارسلها اليك وامر ملائكته ان تنزل بها اليك هذا الملك الذي تحبه صدق المحبة وترجوه صدق الرجاء فلما تعلم ان الله سبحانه وتعالى بهذه الصفات الحسنى الكاملة العظيمة انه يريد تحبه - 00:08:02

وتعظمه تبدأ تتعرف على عظمته ثم انظر الى ملكوته وجبروته وعزته وقدرته انظر الى افعاله بخلقه وتديره للامور وتصنيفه للشؤون من الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه - 00:08:22

من الذي اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها من موضع قدم الا وفيه ملك ساجد لله ما الذي اجرى الانهار وعلم مكابيل البحار وعلم ما اظلم عليه الليل واضاء له النهار - 00:08:42

من هو الذي له العزة الواحد القهار من يستطيع ان يخرج عن امره يستطيع ان ان يعقب حكمه يرد قضاءه اذا فتح الرحمة وارسلها لم يستطيع احد ان يمسكها - 00:08:59

واذا امسكها لم يستطيع احد ان يرسلها هذا الذي اتصف بهذه الصفات التي تتلوها في كتابه وبينها لك الرسول عليه الصلاة والسلام فاين انت؟ من تعظيمه واجلاله عندها اذا جئت تقول الله اكبر استشعرت انه اكبر من كل شيء - 00:09:14

واعظم من كل شيء كيف ينصرف العبد عن الخشوع ينصرف بفتن الدنيا فاذا عظم ربه وعظم خالقه وعظم رازقه وعظم الذي اوجده وعظم الذي يحييه ويميته اذا قال الله اكبر ذهبت عنه فتن الدنيا وشهواته - 00:09:34

فلم تله التجارة ولا العمارة ولا المال ولا الاهل ولا الولد ولم يشغله مرض فلان وعلان لانه امام ملك الملوك واله الاولين والآخرين يأتي العبد الى الصلاة وعليه من الهموم ما لا يعلمه الا الله - 00:09:54

فاذا جاء ووقف بين يدي الله فقال الله اكبر تبذرت عنه الهموم وزالت عنه الغموم. انظر الى نفسك كمن من مصيبة نزلت وكمن من بلية وكمن من كربة اشتدت لما جئت في الصلاة وقلت الله اكبر من الناس من صلى - 00:10:13

وهو مكروب منكوب فسلم وهو لم يتذكر كربه وهمه شيء اعظم من الله ولذلك امرنا الله ان نستفتح الصلاة بهذه الصفة العظيمة من صفاته وكلها عظيمة الله اكبر لانك اذا كبرته وكنت تعتقد انه اكبر من كل شيء عيب عليك وانت واقف بين يديه تتذكر - [00:10:32](#) تتذكر السيارة او المرأة او الابن او الكذا او كذا. بل والله لا تستطيع ان تتذكر الدنيا كلها لانها احقر من ان تلهيك عن ملك الملوك سبحانه نعرف الله الذي نصلي له - [00:10:56](#)

تريد الخشوع ان تعرف ربك ثم تعرف وتعلم من ادلة الكتاب والسنة انك اذا اقامت هذه الصلاة واديت على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى انك اسعد الناس عندها لا يمكن ان تفرط في لحظة من لحظات الصلاة - [00:11:12](#) انك تحس بالغبن مما يعين على الخشوع شعور هذا الشعور تستشعر هذا الشعور ان هذه الصلاة سعادتك ولذلك لما كانت سعادة الانسان جعلها الله لنبيه قرعة عينه ما معنى قرعة عين؟ قرعة العين - [00:11:35](#)

هذا النبي الكريم الذي ارسله الله رحمة للعالمين. وختم به الانبياء والمرسلين ما جعل الله له شيئا تقر به عينه الا الصلاة اي شيء يدل هذا؟ اين نحن تريد ان تخشى - [00:11:54](#)

تفكر في هذه الامور انت تحرر ما هي الصلاة الصلاة امانك ان العبد تحيط به مكائد الدنيا. شفت لو ان اهل الارض كلهم احاطوا بك على ان يقتلوك على ان يؤذوك على انهم يضروك في نفسك في مالك في اهلك وولدك - [00:12:11](#) وصليت وسألت ربك واستجاب الله دعائك فقد انتهى الامر في صلاة تنتهي الهموم بصلاة تقضى الحاجات فرج الكربات من رب لا ارحم منه ومن كريم لا اكرم منه الصلاة ان يشين هذه الصلاة - [00:12:30](#)

الله وحده الذي يعلم كم من ابواب في السماء فتحت من اجلها وكم من خيرات وبركات ورحمات نزلت على العباد بفضلته ثم بسببها اي شيء هذه الصلاة التي تريد اذا خشعت فيها فانت اسعد الناس - [00:12:51](#) اذا اردت ان تعرف قربك الى الله ومكانتك ومنزلتك في هذا الدين فانظر الى قدر الصلاة في قلبك حاسب نفسك كل يوم كيف تقف بين يدي الله وتسال نفسك كيف تتجمل امام الله جل جلاله - [00:13:11](#)

يقف العبد بين يدي الله فيقول الله اكبر والله يسمعه الله يراه والملائكة تراقبه يا عباد الله اي شيء هذه الصلاة ليست بلاهو ولا عبث اذا قال الله اكبر فالله يسمع ويرى والله يسمع ويرى في كل حال. سبحانه ولا يخفى عليه شيء - [00:13:28](#) لكن وانت واقف بين يديه تريد تقدم وسيلة اليه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اعظم وسيلة الصلاة بعد التوحيد كان العبد اذا اصابته كربة وصلى ركعتين فهي وسيلته - [00:13:49](#)

لتفريج الكربات لذهاب الهموم والغموم والملمات كذلك ايضا مما يعين الانسان هل الصلاة نصلي صلاة المودع على الخشوع فيها. نصلي صلاة المودع من يضمن ان يخرج من مسجده بل من يضمن ان ينتهي من صلاته - [00:14:06](#) فاذا نظر الى هذه الصلاة المفروضة التي فرضها الله عليه انها تكون اخر صلاة يصليها وانها اخر موقف له بين يدي الله كيف تكون صلاته؟ استشعر الان لو انك واقف في اخر صلاة - [00:14:28](#)

اخر صلاة معناه انك ستقف في اخر موقف لك بين يدي الله جل جلاله. خاتمة صلاة المودع الذي كان يذكرها السلف هي الصلاة التي تكون اخر صلاة لك يختم بها - [00:14:49](#) املك من الصلاة الخاتمة كيف ستصلي؟ عاشت امرأة من بني اسرائيل اكثر من اربعين سنة لم تفطر يوما وقيل لها كيف صمت هذا الدهر وهذا الزمان؟ صارت كل يوم اصبح اقول هذا اخر يوم من عمري - [00:15:10](#)

احب ان اصومه يختم لي عمري مد الله في عمرها اربعين سنة لم تفطر يوما قط وهذا توفيق من الله طبعنا هذا في شرع من قبلنا فلا لا يجوز صيام الدهر في ديننا والحمد لله - [00:15:31](#) لكن انظروا كيف يهدي الانسان الى تعظيم الله عز وجل لما تصلي اخر صلاة كذلك ايضا لما تأتي الى الصلاة وانت تستشعر من هو وليك ومن هو عدوك حينما تستشعر - [00:15:52](#)

ان الله يفتح عليك ابواب الرحمة وان الشيطان قعد لك بالرصد هذا العدو المبين الذي لا يغيظه شيء مثل ان تنال رحمة من رحمت

الله لك الشيطان بالرصد لا يريد ان تنال لا يريدك ان تنال خيرا من ربك - [00:16:09](#)

فاذا احسست ان هناك عدو سيصرفك وان هناك عدو سيلهيك اقبلت على باريك الحذر واخذ الحيلة من الشيطان اثناء الصلاة يعين على الخشوع لانك تعلم من اين تأتي المداخل يأتي يقول لك اذكر الزوجة صار لها كذا وكذا - [00:16:29](#)

والابن هذا ينبغي ان تقول له كذا ان تفعل معه كذا تحس بحقارة الدنيا اي ابن واي زوجة واي مال واي ولد يحول بيني وبين الله كيف يعذب بي عدو الله عز وجل - [00:16:50](#)

يبعثني عن الله عز وجل في هذه اللحظة التي اقف بها بين يدي الله. علم عدو الله انك لو اصبحت حتى ولو لحظة انك تزداد من ربك قربا وتزداد من الله حبا وهو لا يريد ان يحبك الله - [00:17:06](#)

لا يريد لك ان تحب ولا يريد لك ان تقترب ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا. فاذا استشعرت هذا الشعور الانسان حينما يعلم حقيقة الصارف عن الخشوع يأخذ الحذر منه - [00:17:21](#)

تعلم ان هذا الذي تحسه في نفسك من ذكريات المال والدنيا ان المراد بها الا تنال الخير من ربك عندها تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا استعذت بالله فانه نعم المولى ونعم النصير - [00:17:37](#)

اجتماع الخير كله اتق الله تحذر من كل شيء يبعثك يبعثك عن الخشوع والذي يبعد عن الخشوع كثير لكن سأذكر منه احد امرين اما شهوة اما شبهة الشيطان يشغل انسان عن ربه - [00:17:54](#)

في احد هذين البابين او بهما معا يأتي ويذكر باجمل شيء رآه يقول بعض الاحيان قد يذكر والعباد بالله بالمعاصي وهذا يستبشر به المؤمن اذا كان صادقا لان الشيطان يأس - [00:18:18](#)

ولذلك تجد الذي يتوب توبة نصوحا وهذا ينبغي ان ينبه عليه بعض التائبين توبة نصوحا يأتي الشيطان يذكرهم باشنع المناظر التي تفتنهم لانهم ليسوا سهل ان ننال لانه عندك قوة التوبة وعند قوة الانابة - [00:18:39](#)

يكون سلطان الشيطان اقوى لانه يخاف عندها يأتيه يذكر باجمل ما يتذكر به ولكن الانسان بعض الاحيان ينظر الى العكس يقول يقول له الشيطان لو كنت عبدا صالحا لما تذكرت هذا الفجور وهذا الفسق وانت بين يدي الله - [00:18:59](#)

ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم دابر الشيطان بمثل هذا حينما جاء الصحابة وقالوا يا رسول الله ان احدنا ليتكلم ان احدنا ليجد في نفسه ما يتعاضم ان يتكلم به. قال - [00:19:17](#)

وقد وجدتم ذاك ذاك صريح الايمان قيل ذاك اي كونكم يسلط عليكم الشيطان بهذا بقوة ايمانكم لان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامل فامثل. فاذا كان بلاء في الايمان تسلط الوسواس على قوة الايمان - [00:19:30](#)

هذا وجه وقيل ذاك صريح الايمان انكاركم لهذه الامور فاذا هو اذا كان على صلاح واراد الله به خيرا بعض الناس يكون من افسق خلق الله ولكنه بمجرد ان يتوب يتوب توبة - [00:19:47](#)

تغسل عنه بها ذنوب العمر كله ما احد يعلم كرم الله على عباده. رجل يقتل مئة نفس. ما يأسه الله من روحه فاذا تاب قد يكون من افسخ خلق الله. ويعلم الله في قرارة قلبه انه اصدق الناس في التوبة - [00:20:06](#)

الشيطان ينفذ من هذا ويعلم ان اعظم شيء في استقامته وديانته وطاعته لربه هو الصلاة. بعد التوحيد ومن هنا يبحث عن اعظم الاشياء التي تؤثر في نفسه يطلب ان يشغله عن ربه. فالحذر - [00:20:26](#)

مثل هذه المداخل ولذلك من كان ماضيا الى سبيل وقد اقترب من نهايته وجاءه ما يشغله. نلتفت الى ما يشغله لم يصل فمن اقترب الى الله وجاءه الشيطان يلهيه ما يلتفت الى - [00:20:44](#)

وساوس الشيطان فاذا اشتدت تجد البعض يقول ينهار نسأل الله السلامة والعافية يقول اه يظن الظن السيء والله تعالى يقول في الحديث القدسي انا عند حسن ظن عبدي ومن ظن بي خيرا - [00:21:01](#)

كان له. فلما تأتيه هذه الوسواس يقول له اخس عدو الله اراد الله به خيرا بل يزيد يقول نعم كنت افعل هذه ولكن من انقذني منها ما احلمه ما ارحمه ما اكرمه. فيقبلها ايمانا وتسليما - [00:21:16](#)

فالخشوع يذهب بهذا الشعور ويحرص الشيطان دائما كما قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر فمن نور الله بصيرته وهدى الله قلبه لم يلتفت الى هذه الوسوس ولا يزال ولي الله المؤمن - [00:21:31](#)

من طاعة الى طاعة ومن قرابة الى قرابة يزداد الى الله تقربا وتحببا وازدلافا ولا يزال الشيطان له بالرصد حتى يجعل الله له من لدنه سلطانا ونصييرا فلا يؤذيه الشيطان بشيء. لان الفتنة تعرض على القلوب - [00:21:47](#)

كالحصير عودا عودا فاذا استمر العبد في انكارها قال صلى الله عليه وسلم حتى تصبح على قلبين على ابيض مثل الصفا على ابيض مثل الصفا لا تضر فتنة ما دامت السماوات والارض - [00:22:09](#)

وقد يكون الانسان من المستقيمين ويبدأ صلاته بمثل هذه الوسوس ومثل هذه الشواغل فيحاربها ويجاهدها حتى يقف في يوم من الايام بين يدي الله ولا يحس باي خاطرة مما جعل الله له - [00:22:26](#)

بفضله سبحانه ثم بصره على طاعة الله العبد اذا صدق مع الله صدق الله معه وايا ما كان فاسباب خشوعي كثيرة ولكن نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يجعلنا من الخاشعين - [00:22:44](#)

اللهم انا نسألك خشوع الخشوع في الصلاة اللهم انا نسألك قلبا يخشع لك ونعوذ بك من قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع نعوذ بك من هذه الاربعة - [00:23:00](#)

اللهم اجعلنا من الخاشعين واعذنا من قسوة القلب يا رب العالمين اللهم اهدنا هداية لا نضل بعدها ابدا. وارحمنا رحمة لا نعذب بعدها ابدا وسامحنا ولا تؤاخذنا وارحمنا ولا تعذبنا - [00:23:14](#)

ووفقنا ويسرنا للهدى ويسر الهدى لنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:23:30](#)